

أخلاقيات البحث العلمي وتطبيقها على دراسة جودة التجربة الرقمية ونية إعادة الشراء

أسم الطالب
حازم البدراني

1 - المقدمة:

يعد البحث العلمي من أهم الوسائل التي تسهم في تطوير المعرفة وإيجاد حلول للمشكلات في مختلف المجالات، لذلك فإن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي يعد عنصرًا أساسيًا لضمان جودة البحوث ومصادقية نتائجها. وتشير أخلاقيات البحث العلمي إلى مجموعة من المبادئ والقيم التي توجه الباحث أثناء تنفيذ بحثه، مثل الأمانة العلمية، والنزاهة، والموضوعية، واحترام حقوق المشاركين، والمحافظة على سرية البيانات (Resnik, 2020).

ويحرص الباحث الملتزم بأخلاقيات البحث على تجنب الممارسات غير السليمة مثل الانتحال العلمي أو تزوير البيانات أو تحريف النتائج، لأن هذه الممارسات تؤثر سلبًا في جودة البحث وتقلل من الثقة في نتائجه. كما أن الالتزام بالأخلاقيات يسهم في تعزيز مصداقية الباحث، وحماية حقوق المشاركين، والمحافظة على سمعة المؤسسات الأكاديمية.

ويهدف هذا التقرير إلى التعرف على مفهوم أخلاقيات البحث العلمي وأهم المبادئ التي تقوم عليها، ومناقشة أبرز القضايا الأخلاقية التي قد تواجه الباحث، بالإضافة إلى تطبيق هذه المبادئ على موضوع البحث الخاص بالطالب، بما يعكس أهمية الالتزام بالأخلاقيات في جميع مراحل إعداد البحث العلمي.

2 - أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تعد أخلاقيات البحث العلمي من الأسس التي يعتمد عليها أي بحث علمي ناجح، لأنها تساعد على ضمان صحة النتائج وموثوقيتها، كما تعزز الثقة بين الباحث والمجتمع العلمي. وعندما يلتزم الباحث بالمبادئ الأخلاقية، فإنه يقدم بحثًا يتميز بالأمانة والموضوعية ويبتعد عن أي ممارسات قد تؤثر في مصداقية الدراسة.

كما تسهم أخلاقيات البحث العلمي في حماية حقوق المشاركين في الدراسات، وذلك من خلال الحفاظ على سرية معلوماتهم وعدم استخدام بياناتهم إلا للأغراض العلمية وبعد الحصول على موافقتهم. ويساعد هذا الالتزام على تشجيع الأفراد على المشاركة في الأبحاث دون القلق من إساءة استخدام معلوماتهم.

إضافة إلى ذلك، فإن الالتزام بالأخلاقيات يحد من المشكلات التي قد تواجه الباحث، مثل الانتحال العلمي أو تزوير البيانات أو تحريف النتائج، مما يسهم في رفع جودة الإنتاج العلمي والمحافظة على سمعة الباحث والمؤسسة التعليمية. لذلك، فإن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي يعد مسؤولية تقع على عاتق كل باحث يسعى إلى تقديم نتائج يمكن الاعتماد عليها والاستفادة منها في خدمة المجتمع.

3- المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

3.1- الأمانة العلمية

تتمثل الأهمية النظرية للدراسة في زيادة الفهم حول العلاقة بين جودة التجربة الرقمية ونية إعادة الشراء في مجال التجارة الإلكترونية. كما تساعد الدراسة في توفير معلومات يمكن الاستفادة منها في الدراسات المستقبلية التي تتناول الموضوع نفسه أو الموضوعات المرتبطة به.

3.2- النزاهة

تعني النزاهة أن يلتزم الباحث بالصدق في جميع مراحل البحث، سواء عند جمع البيانات أو تحليلها أو عرض النتائج. كما يجب عليه تجنب أي ممارسات قد تؤدي إلى تضليل القارئ أو إعطاء نتائج غير صحيحة.

إذا أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود علاقة بين متغيرين، فيجب عرضها كما هي دون تعديلها :مثال
للتوافق مع توقعات الباحث.

3.3- الموضوعية

يقصد بالموضوعية أن يعتمد الباحث على الأدلة والحقائق عند تفسير النتائج، وأن يبتعد عن التحيز أو التأثير
بآرائه الشخصية.

عند تحليل استجابات المشاركين في الاستبيان، يجب أن يتم تفسير النتائج بناءً على البيانات الفعلية :مثال
وليس وفقاً لرأي الباحث الشخصي.

3.4- السرية

تعني السرية المحافظة على بيانات المشاركين وعدم الإفصاح عنها أو استخدامها في غير الغرض الذي
جمعت من أجله، مع اتخاذ الإجراءات المناسبة لحماية المعلومات.

إذا احتوى الاستبيان على معلومات شخصية، فيجب عدم نشر أسماء المشاركين أو أي بيانات يمكن :مثال
أن تكشف عن هويتهم.

3.5- الموافقة المستنيرة

تعني الموافقة المستنيرة أن يكون المشارك على علم بهدف الدراسة وطريقة استخدام بياناته، وأن يوافق على المشاركة بإرادته دون أي ضغط أو إجبار.

قبل توزيع الاستبيان، يتم توضيح هدف الدراسة للمشاركين وإبلاغهم بأن مشاركتهم اختيارية، مع: **مثال** إمكانية الانسحاب في أي وقت دون أي آثار سلبية.

4- القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

تواجه البحوث العلمية عددًا من القضايا الأخلاقية التي قد تؤثر في جودة البحث ومصداقية نتائجه إذا لم يلتزم الباحث بالمبادئ الأخلاقية. ومن أبرز هذه القضايا ما يلي:

4.1 - الانتحال العلمي

يقصد بالانتحال العلمي استخدام أفكار أو نصوص أو نتائج باحثين آخرين دون الإشارة إلى مصدرها الصحيح، ويعد من أكثر المخالفات الأكاديمية شيوعًا.

مثال: قيام أحد الباحثين بنقل جزء من دراسة منشورة وإدراجه في بحثه دون توثيق المصدر.

4.2- تزوير البيانات

يحدث تزوير البيانات عندما يقوم الباحث بتعديل نتائج الدراسة أو اختلاق بيانات غير حقيقية من أجل الوصول إلى نتائج تخدم أهدافه.

مثال: إضافة استجابات وهمية إلى الاستبيان لزيادة حجم العينة أو تغيير النتائج.

4.3- التحيز

يظهر التحيز عندما يتأثر الباحث بآرائه أو توقعاته الشخصية أثناء جمع البيانات أو تحليلها، مما يؤدي إلى نتائج غير دقيقة.

مثال: تفسير نتائج الدراسة بطريقة تؤيد رأي الباحث مع تجاهل النتائج المخالفة.

4.4- انتهاك الخصوصية

ويقصد به كشف معلومات المشاركين أو استخدامها دون الحصول على إذن منهم، مما قد يعرضهم للضرر أو يفقدتهم الثقة في البحث.

مثال: نشر أسماء المشاركين أو بياناتهم الشخصية في التقرير النهائي دون موافقتهم.

4.5- تضارب المصالح

يحدث تضارب المصالح عندما تكون لدى الباحث مصلحة شخصية أو مالية قد تؤثر في حياده وموضوعيته أثناء إجراء البحث.

مثال: قيام الباحث بإجراء دراسة عن شركة يعمل لديها دون الإفصاح عن هذه العلاقة، مما قد يؤثر في تفسير النتائج.

5- القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

وجد مجموعة من القواعد واللوائح التي تنظم أخلاقيات البحث العلمي، وتهدف إلى حماية المشاركين وضمان تنفيذ البحوث وفق معايير علمية وأخلاقية معتمدة. ومن أهم هذه الجهات لجان أخلاقيات البحث ، والتي تقوم بمراجعة الدراسات البحثية قبل تنفيذها للتأكد (Institutional Review Board - IRB) من مراعاتها لحقوق المشاركين وتقليل أي مخاطر قد يتعرضون لها.

من أهم المعايير الأكاديمية المستخدمة في إعداد البحوث العلمية، حيث (APA) كما يعد أسلوب التوثيق يساعد على توثيق المصادر بطريقة صحيحة، ويحافظ على حقوق المؤلفين، ويحد من الانتحال العلمي. ويسهم الالتزام بهذه القواعد في تعزيز مصداقية البحث ورفع جودته، إضافة إلى زيادة ثقة المجتمع العلمي بنتائجه.

لذلك، فإن التزام الباحث بالقواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث لا يقتصر على الالتزام بالتعليمات الجامعية فقط، بل يعد مسؤولية علمية وأخلاقية تسهم في إنتاج بحوث يمكن الاعتماد عليها والاستفادة منها في تطوير المعرفة وخدمة المجتمع.

6 - التطبيق العملي على موضوع البحث

تتناول هذه الدراسة أثر جودة التجربة الرقمية على نية إعادة الشراء لدى عملاء تطبيق نون في المملكة العربية السعودية، ومن أجل تنفيذها بطريقة أخلاقية، يجب الالتزام بمجموعة من المبادئ التي تضمن حماية المشاركين والمحافظة على مصداقية النتائج.

في مرحلة جمع البيانات، سيتم استخدام استبانة إلكترونية موجهة إلى مستخدمي تطبيق نون، مع توضيح الهدف من الدراسة للمشاركين قبل البدء في الإجابة. كما سيتم التأكيد على أن المشاركة اختيارية، وأن للمشارك الحق في الانسحاب في أي وقت دون أي تأثير أو التزام.

وسيتم الحفاظ على سرية جميع البيانات التي يتم جمعها، حيث لن يطلب من المشاركين كتابة أسمائهم أو أي معلومات شخصية تمكن من التعرف على هوياتهم، كما ستستخدم البيانات لأغراض البحث العلمي فقط، ولن يتم مشاركتها مع أي جهة أخرى.

وسيحصر الباحث كذلك على عرض النتائج كما تظهر في البيانات دون تعديل أو حذف أو إضافة أي ، APA معلومات قد تؤثر في نتائج الدراسة، مع الالتزام بتوثيق جميع المصادر المستخدمة وفق أسلوب تجنبًا للانتحال العلمي واحترامًا لحقوق الملكية الفكرية.

ومن خلال الالتزام بهذه المبادئ، يمكن تنفيذ الدراسة بطريقة أخلاقية تسهم في الحصول على نتائج دقيقة وموثوقة، وتعزز الثقة في البحث وإمكانية الاستفادة من نتائجه في تطوير جودة الخدمات الرقمية وتحسين تجربة العملاء.

7- الخاتمة

في ختام هذا التقرير، يتضح أن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي يعد من أهم العوامل التي تسهم في نجاح أي دراسة علمية، حيث تساعد هذه المبادئ على ضمان صدق النتائج وحماية حقوق المشاركين وتعزيز الثقة في مخرجات البحث. كما أن التزام الباحث بالأمانة العلمية، والموضوعية، والسرية، والموافقة المستنيرة يسهم في الحد من المشكلات الأخلاقية مثل الانتحال العلمي أو تزوير البيانات.

ومن خلال تطبيق هذه المبادئ على موضوع الدراسة المتعلق بأثر جودة التجربة الرقمية على نية إعادة الشراء لدى عملاء تطبيق نون، تبين أن الالتزام بالأخلاقيات يجب أن يكون حاضرًا في جميع مراحل البحث، ابتداءً من جمع البيانات وحتى عرض النتائج وتوثيق المصادر. لذلك، فإن مراعاة أخلاقيات البحث العلمي لا تعد متطلبًا أكاديميًا فحسب، بل مسؤولية علمية تسهم في إنتاج بحوث ذات جودة يمكن الاستفادة منها في المستقبل.

American Psychological Association. (2020). *Publication manual of the American Psychological Association* (7th ed.). American Psychological Association.

National Commission for the Protection of Human Subjects of Biomedical and Behavioral Research. (1979). *The Belmont Report: Ethical principles and guidelines for the protection of human subjects of research*.

Office of Research Integrity. (2023). *Introduction to the responsible conduct of research*. U.S. Department of Health and Human Services.

Resnik, D. B. (2020). *The ethics of research with human subjects: Protecting people, advancing science, promoting trust*. Springer.

World Medical Association. (2013). *Declaration of Helsinki: Ethical principles for medical research involving human subjects*. JAMA, 310(20), 2191–2194.

